

كلمة صاحب الجلالة
أثناء استقبال جلالته لوفود أقاليم المملكة

بسم الله الرحمٰن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله

رعايانا الأوفياء ممثلي العمالات وأقاليم مملكتنا العزيزة

قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم»، هذه الآية تنطبق هي كذلك على ضمير المبايع، يبارك الله في عمله إن هو أصلح العمل، ولا يبارك له في سيره ومسيرته إذا هو تقاعس وفشل، ولي اليقين بأن الله سبحانه وتعالى حينما وضع يده على أيدي المبايعين والمبايع شاءت إرادته سبحانه وتعالى وقدرته السماوية أن تبقى تلك اليد الربانية الراعية يد التوفيق يد جمع الشمل وجمع الشتات يد الهداية حتى يستقيم كل أعوج ويرجع إلى حظيرة الأسرة كل مَن زاغ عن الطريق أو غابت عنه السبل.

إننا متأثرون جداً لإختياركم هذه المناسبة لتعربوا لنا من جديد عن تعلقكم وعواطفكم نحونا ولتعربوا لنا كذلك عن مدى الإنسجام الذي يهيمن علينا جميعاً في سياستنا سواء كانت سياسة تعمير أو سياسة تحرير.

وقد ركبنا ولله الحمد مركبة المغرب متكلين بعده على عزمنا جميعاً وقوتنا جميعاً، ومتكلين قبل كل شيء على أصالتنا، تلك الأصالة التي جعلت من المغرب دولة مستقلة مدى العصور والسنين والقرون.

وإننا لنحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على هذه النعمة، نعمة الأصالة التي لم تنسنا واجب فتح الآفاق الجديدة العلمية والتقنية والحضارية أمامنا، وهذا ما فعلناه حينما كنا جميعاً تلامذة لشيخنا الكبير، وإمامنا الهادي، والدنا المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه، وهذا ما فعلناه حينما غاب عنا وحينما أصبح المريدون وأصبح التلامذة مسؤولين عن أنفسهم قابضين بزمام أمورهم، لا مخبأ لهم ولا ملجأ إلا محاسبة الضمير، ورعاية أمانة الغائب، أمانة المربي، أمانة محمد الخامس رحمه الله.

رعايانا الأوفيـــاء

سوف ترجعون إلى مدنكم وقراكم، فبلغوا الذين أوفدوكم إلينا زيادة على مشاعرنا نحوهم وتعلقنا بمصالحهم واستماتتنا في خدمتهم، بلغوهم أننا موقنون أن الله سبحانه وتعالى سوف يبارك جهادنا هذا كما بارك ما سبق من الجهاد الذي خضناه، سواء كان داخل بلادنا أو خارج بلادنا.

سنخوضه بجميع الوسائل السلمية والسياسية، وعند الإقتضاء وعند الضرورة ــ وما حيلة المضطر إلا ركوب بعض الوسائل ــ سنخوضه بكيفية أخرى، ذلك أنني مسؤول دستورياً ودينياً وبشرياً عن كل شبر من تراب هذه البلاد.

فلذا أرجوكم أن تبقوا مجندين روحياً ومادياً، وأن تعلموا أن عملنا هذا سوف يتطلب منا الجهد الكبير وبالأخص مجهودات جسيمة بالنسبة لإخواننا الصحراويين الذين حال بيننا وبينهم الإستعمار وأكاذيب الإستعمار، وتلفيق الإستعمار، فأصبحوا يصورون لإخواننا الصحراويين بأننا لن نحسن معاملتهم، وأننا لن نأخذ بيد العناية والرعاية شؤونهم، وأننا إنما أحببناهم لخيرات ترابهم، وهذا كله كذب، ذلك أننا طالبنا بأرضنا قبل أن تكتشف الخيرات، ذلك أنه ما ثبت عن عرش المغرب علوياً كان أو غير علوي أنه أهمل شؤون رعيته أو أضر برعيته



أو استعمل رعيته لأغراض مادية فحسب دون أن يرعى مصالحها المعنوية ومصالحها المرتبطة بكرامته وشرفه أو العناية بكل ما من شأنه أن يرفع من مقامه.

فالله أسأل أن يجعل هذا اللقاء بيننا وبينكم في هذه الليلة المباركة، في هذا الشهر المبارك، في هذا الشهر الذي أنزل فيه القرآن نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل من هذه الليلة منطلقاً جديداً ودرجة أخرى نرتقيها حتى يمكننا بذلك الإرتقاء أن نطل أكثر فأكثر على المشاكل فنذللها فننتصر عليها بأمانينا ولا بكيفية انفرادية، ولكن ننتصر على المشاكل لخيرنا أولا ولخير قارتنا وإخواننا في الدين وإخواننا في الدم، إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الجمعة 10 رمضان 1394 — 27 شتنبر 1974